

فاعلية برنامج قائم على التطوع والأنشطة اللاصفية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم

محمد عمر محمد أبو الرُّب*

الملخص_هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر برنامج تدريبي قائم على التطوع والأنشطة اللاصفية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، وقد طبق البرنامج التدريبي الذي أعده الباحث على عينة عددها (16) طالباً لديهم ضعف انتباه ونشاط الزائد قسمت بالتساوي إلى عينتين تجريبية وضابطة. استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين (التجريبية والضابطة) ذات القياسين القبلي والبعدي. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي لصالح المجموعة التجريبية، وبناء على نتائج الدراسة قدم الباحث مجموعة من التوصيات أهمها: تشجيع انخراط الأطفال ذوي النشاط الزائد وتشتمت الانتباه بالأعمال التطوعية والأنشطة اللاصفية. الكلمات المفتاحية: تطوع، أنشطة لاصفية، صعوبات تعلم، نشاط زائد، ضعف انتباه.

فاعلية برنامج قائم على التطوع والأنشطة اللاصفية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم

1. المقدمة

إلا أننا بإلقاء نظرة على المدارس اليوم نجد غالبيتها تهتم بالتحصيل وتهمل النشاط وتراه عبئاً على المنهج وعلى التحصيل فمفهوم التدريس يرتبط في أذهان بعض المعلمين بصفوف دراسية ذات جدران أربعة فهم لا يلتفتون إلى الأنشطة التي يجب أن يمارسها الطلبة خارج غرفة الصف لأنهم يعدونها نوعاً من الترفيه والتسلية، وكثير منهم لا يدركون أن التربية هي تنمية شاملة لشخصية المتعلم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً، إذ يحتاج الطلبة بشكل عام والطلبة ذوي صعوبات التعلم بشكل خاص إلى خبرات حسية مباشرة عند تدريس المعلومات والمهارات المختلفة، فما زال هناك فجوة قائمة بين المعارف والمهارات التي يتعلمها أغلب الطلبة في المدرسة وبين المعارف والمهارات اللازمة لمواصلة حياتهم المستقبلية، والطلبة ذوي صعوبات التعلم هم أكثر حاجة إلى التعلم الأكاديمي من خلال أمثلة من العالم الحقيقي إضافة إلى التطبيقات والخبرات العملية داخل وخارج المدرسة، والتي تسهم في التغلب على ما يعانون من مشاكل [5].

وفي إطار الحديث عن الطلبة الذين يعانون من ضعف الانتباه والنشاط الزائد (ADHD) Attention Deficit Hyper Activity، يمكن القول أن مثل هذا النوع من البرامج قد يساعدهم في الحد من هدر طاقاتهم، وتركيز انتباههم بشكل يعود عليهم بالفائدة، فهؤلاء الطلبة لديهم اضطراب نمائي يظهر خلال مرحلة الطفولة، وفي كثير من الحالات قبل عمر سبع سنوات، ويوصف بمستويات نمائية غير مناسبة في جانب الانتباه البصري والسمعي و/ أو سلوك النشاط الزائد والاندفاعية. وهذا الاضطراب قد يترك أثراً سلبياً على واحدة أو أكثر من جوانب الحياة كالعلاقات الاجتماعية، والأهداف الأكاديمية أو المهنية إضافة إلى الوظائف التكيفية والمعرفية. ويمكن أن يستمر هذا الاضطراب إلى سن المراهقة أو سن الرشد [6].

وتبين [7] أن مشكلات هؤلاء الأطفال تتزايد في سن المدرسة، إذ يتوقع منهم البقاء هادئين في أماكنهم والتركيز على المهام المعروضة أو الاندماج مع الآخرين في الفصل الدراسي، ويمتد تأثير المشكلات الدراسية للطفل للظهور في المنزل، إذ توكل له واجبات منزلية تدخل الطفل والأسرة معاً في معاناة حقيقية لإنهاء تلك الواجبات. كما أن هؤلاء الأطفال يعانون من مشكلة عدم القدرة على إتباع التعليمات سواء في المنزل أو المدرسة وصعوبة أداء المهام اليومية الموكلة لهم أو إكمال الأعمال التي أوكلت لهم. كما يعانون من رفض الآخرين لهم من الأقران بناء على نتاج سلوكياتهم الاجتماعية غير المناسبة والتي تتزايد مع الوقت. كما يشير [8] إلى أن ما بين عمر 7-10 سنوات فإن على الأقل 30-50% من الأطفال الذين لديهم تشتت أو ضعف انتباه أو لديهم ضعف انتباه مصحوب بنشاط زائد واندفاع (ADHD) قد تتطور لديهم أعراض السلوك المعارض (Conduct Behavior) أو سلوكيات أخرى كالكذب، أو مقاومة السلطة و25% منهم قد يبادرون بالمشاجرة مع الآخرين [9].

وتبدو مشكلة عدم الانتباه للتعليمات الصعبة وللأعمال المدرسية المطلوبة شائعة بشكل كبير بين طلبة المراحل الابتدائية، فقد بلغت في

بعد العمل التطوعي نوعاً من المشاركة الايجابية للآخرين، تلك المشاركة تمثل أحد مكونات الذكاء الانفعالي الذي يؤكد على أهمية الوعي بمشاعر الآخرين والتعاطف معهم بحيث يضمن المشاركة الوجدانية أي مبادلة الآخرين مشاعرهم والتأثر بهم ولهم، كما يؤكد على الجانب العملي الإجرائي الذي يتطلب المبادرة بمد يد العون ومساعدة الآخرين في محاولة لحل مشكلاتهم أو مساعدتهم في حلها ومساندتهم وجدانياً واجتماعياً. والعمل الاجتماعي التطوعي له فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استثمار أمثل لطاقات المتطوعين في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية الاجتماعية والإصلاح الاجتماعي ومن ثم النهوض والارتقاء بالمجتمعات [1].

وقد ننجح في غرس ثقافة التطوع من خلال تفعيل الأنشطة اللاصفية التي تشمل العديد من الفعاليات المتنوعة التي تغطي جوانب رياضية وثقافية واجتماعية وأكاديمية كثيرة، والتي تعمل على تنمية قدرات الطالب وتحرره من قيود المنهج المطلوب في الدراسة، والانطلاق إلى الحياة بلا قيود غير القيود العامة التي تضبط المجتمع ككل. وهنا يكون الطالب حراً في اختيار النشاط الذي يجد نفسه فيه، والذي يجد أنه بحاجة إليه نفسياً أو اجتماعياً أو علمياً أو بدنياً، وهو بهذا الاختيار يمارس حريته ممارسة واقعية، ويجد نفسه وقد انطلق في الاتجاهات التي هو معد لها أو يؤسس لها عن ميل ذاتي أو عن تفكير علمي. المهم أنه يجد ذاته ويقف في مواجهة نفسه دون قيود بحيث يكرس الفائض من طاقته ووقته وذهنه وميوله إلى هذا الجانب الذي يجد نفسه فيه، والذي ربما يعوض فيه رغبات لم تتحقق من خلال قاعات الدراسة، أو يحس أنه بحاجة إلى ممارسة هذا النوع من النشاط تحقيقاً لرغباته وميوله وطموحاته الواسعة في الحياة وتفريغ طاقته الكامنة بعيداً عن قيود الفصل الدراسي والتعاليم الأكاديمية، وهو بذلك يستكشف لذاته الأفاق التي يود أن يتجه إليها ويكمل بها جوانب شخصيته وجوانب حاجاته وميوله [2].

أن غرس ثقافة العمل التطوعي ضمن الأنشطة اللاصفية تتيح للطلبة موقفاً صحياً، لأن التعامل مع الآخرين في إطار من حرية الاختيار وفي إطار حرية التعامل يعزز الروح الجماعية لدى الطلاب بشكل تلقائي ويؤسس لديهم قدرات الحياة في المجتمع بشكل صحيح [3].

ويتميز النشاط اللاصفي عن النشاط الذي يجري داخل الصف بأن الأول يتيح للطلاب الشعور بالانطلاق، والحرية بعيداً عن جدران الدراسة، ويسهم في تزويد الطلاب بمهارات، وخبرات اجتماعية وخلقية، وعلمية، وعملية يصعب عليهم اكتسابها داخل حجرات الصف؛ كتحمل المسؤولية، والتعاون مع الغير، والمشاركة في تخطيط الأعمال وتنفيذها مما يوفر للطلاب مواقف تعليمية كالتى يتعرضون لها في حياتهم؛ الأمر الذي يؤدي إلى ربط ما يتعلمه الطلاب تحت إشراف المدرسة بواقعهم الحقيقي، وبيئتهم الخارجية [4].

الصعوبات اللغوية الغير معالجة ترتبط بشكل كبيرة بالصعوبات الأكاديمية في الجوانب اللغوية، لذا فإن التقييم المستمر للجوانب اللغوية للأطفال الذين يعانون من ADHD يشكل جزءاً هاماً بالنسبة لتعليم هؤلاء الأطفال، خاصة وأن الصعوبات اللغوية ترتبط بالصعوبات الأكاديمية في جانب الوظائف الأكاديمية.

ويبدو بأن الارتباط بين الصعوبات اللغوية للطلاب الذين لديهم ADHD قد ورد في العديد من الدراسات إذ لفتت بعض الدراسات الانتباه إلى أن ضعف المهارات اللغوية كضعف اللغة التعبيرية أو اللغة الاستقبالية وكذلك الذكاء اللغوي المنخفض يترافق غالباً مع هذا الاضطراب.

وقد أكد هذه النتائج [14] في دراسة أجروها على (77) طالب تتراوح أعمارهم بين 9-12 سنة ممن تم تشخيصهم على أن لديهم ADHD فقط و (18) يعانون من ADHD مصحوب بصعوبات لغوية و 19 لديهم صعوبات لغوية فقط بدون ADHD، و 19 آخرون لا توجد لديهم أية مشكلات حيث تم تقييمهم من خلال اختبارين احدهم للاستماع مع الفهم، والآخر لاكتشاف الأخطاء في (8) قطع للقراءة، فقد أشارت نتائج اختبار الاستماع مع الفهم إلى أن جميع الأطفال الذين لديهم ADHD في عينة الدراسة كان أداءهم أقل بكثير من بقية الأطفال في العينة الضابطة في شرح ما تم فهمه من القطعة المستمعة، إلا أنهم كانوا يظهرون أداء مقارب للعاديين وأفضل من الطلاب الذين لديهم مشكلات لغوية فقط أو ADHD مصحوب بمشكلات لغوية حين توجه لهم أسئلة محددة حول ما تم الاستماع له.

كذلك بالنسبة لاكتشاف الأخطاء في القطع القرائية، فإن الطلاب الذين لديهم ADHD كان أداءهم أضعف بكثير من أداء الطلاب في العينة الضابطة، وأفضل من الطلاب العاديين الذين لديهم مشكلات لغوية، ويعتقد [15] بأن هنالك علاقة بين أداء الطلاب الذين لديهم مشكلات في إكمال المهام الدراسية؛ بسبب تشتت الانتباه وبين ضعف مهارات الاستيعاب للمعلومات المعقدة التي قد تقدم في التعليمات الصفية والدروس أو القطع القرائية، وتؤكد هذه الدراسة العلاقة الطردية بين ضعف مهارات الاستيعاب في المراحل الدراسية الأولى وتأثيرها على التحصيل الأكاديمي المتدني في المراحل الدراسية اللاحقة، وتؤكد أيضاً على ضرورة الانتباه إلى جانب الفهم والاستيعاب لدى الطلاب في التعليمات الصفية والمعلومات المعروضة من المعلم لتلافي حدوث عجز في الاستيعاب يقود إلى مخرجات تعليمية ضعيفة.

إن الطلاب ذوي صعوبات التعلم يواجهون مشكلات في العديد من جوانب الانتباه تتعلق بالإبقاء على الانتباه ومواصلته، وبالتالي فإن تزامن صعوبات التعلم مع اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد قد يزيد من المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية لدى هؤلاء الطلاب، وتأتي البرامج السلوكية والتدريبية كإحدى الأساليب العلاجية الهادفة إلى خفض مظاهر اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد. وتجد أن العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية تسهم بشكل كبير في تحقيق النمو الشامل للطلاب، وتساعد على تحقيق أهداف المنهج؛ حيث إن الطلاب يقبلون على هذه الأنشطة بمحض إرادتهم، ووفقاً لرغبتهم مما يسهم في إثراء ميولهم، وإثارة دافعيتهم. وفي

العديد من الدراسات ما يقارب 16% مما تشير إلى أن العديد من تلاميذ هذه المرحلة يواجهون صعوبة في التركيز أو التشتت المتواصل عن القيام بالأعمال الصعبة، مما قد يقود بدوره إلى الفشل التعليمي والإخفاق في المواد الدراسية [10].

وقد أشارت دراسة [11] إلى أن 80% من التلاميذ الذين لديهم ADHD تظهر لديهم مشكلات الإخفاق في الأداء الأكاديمي وإعادة الصفوف الدراسية والتحويل إلى فصول التربية الخاصة أو الانسحاب والفصل من المدرسة، وحتى الدراسات التي أجريت على عينة من الطلاب الذين لديهم مشكلات في الانتباه لكنهم لم يشخصوا رسمياً بأن لديهم هذا الاضطراب، أشارت إلى أن هؤلاء الطلاب واجهوا مشكلات وصعوبات تعليمية على مدى السنوات الدراسية اللاحقة لهم في المدرسة كصعوبات القراءة أو الرياضيات أو صعوبة الاستيعاب والفهم، أو صعوبة استخدام الوقت أو غيرها من صعوبات التعلم النمائية.

وفي دراسة قام بها [12] حول الصعوبات التعليمية التي يمر بها الطلاب في المرحلة الابتدائية، قامت الدراسة على متابعة التغيرات الأكاديمية لمجموعة من الأطفال كانوا يعانون من مشكلات في الانتباه في مرحلة رياض الأطفال تمت متابعتهم لخمس سنوات لاحقة من السنوات الدراسية في المرحلة الابتدائية، وقد ظهرت مشكلات أكاديمية واضحة لدى الأطفال خاصة في التحصيل القرائي، إذ كان أداؤهم منخفضاً في هذا الجانب مما يشير إلى أن مشكلات الانتباه قد تكون مؤثر لحدوث صعوبات في القراءة لاحقاً لدى الأطفال في حال ما أهملت متابعتها.

كما أن نفس الباحثين أجروا دراسة أخرى عام (2000) على 620 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الابتدائية في 8 مدارس في الولايات المتحدة. حيث تم تقييم تحصيلهم الأكاديمي في نهاية العام الدراسي في القراءة والرياضيات واللغة المكتوبة من خلال معلمهم بعد تطبيق مقياس كونر للكشف عن وجود مشكلات ضعف الانتباه. وقد أشارت النتائج إلى تدني مستوى القراءة بنسبة 76% لدى الطلاب الذي ظهرت لديهم أعراض ضعف الانتباه مقارنة بمن لم تظهر لديهم الأعراض كذلك بالنسبة للغة المكتوبة فإن أداء الطلاب الذين ظهر لديهم ضعف انتباه كان منخفضاً بنسبة 92% عن الأقران العاديين، وقد أكدت هذه الدراسة على ضرورة التدخل المبكر لعلاج جوانب الضعف في الانتباه لدى الأطفال الذين تظهر لديهم أعراض هذا الضعف في سن مبكر، كما أكدت الدراسة على أهمية التركيز في حالة الأطفال الذين يعانون من ضعف الانتباه على الأسباب التي تقود للصعوبات الأكاديمية وليس على الصعوبات الأكاديمية ذاتها.

وشدد أيضاً [13] على أهمية التدخل المبكر لعلاج المشكلات والمسببات التي تقود لصعوبات التعلم في الدراسة التي أجريها على عينة من 3208 طالب وطالبة ممن تم تشخيصهم باستخدام مقياس لضعف الانتباه والنشاط الزائد، وذلك بهدف فرز الطلاب الذين يعانون من أعراض هذا الاضطراب، حيث ظهر أن 5% من أفراد العينة لديهم أعراض هذا الاضطراب، وبطبيق مقياس لتقييم اللغة لدى الأطفال الذين لديهم ADHD مقارنة بالأطفال الذين لا يوجد لديهم مشكلات في القراءة، فقد ظهر بأن 45% ممن لديهم ADHD لديهم صعوبات لغوية، كما تبين بأنها تظهر لدى البنات أكثر من البنين. وقد أشار الباحث إلى أن

ذوي صعوبات التعلم، فإن الدراسة الحالية جاءت للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ((ما أثر برنامج تدريبي قائم على التطوع والأنشطة اللاصفية في الحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم؟))

أ. فرضيات الدراسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس بيركس لتقدير السلوك

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس بيركس لتقدير السلوك

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

ب. أهداف الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

بناء برنامج قائم على التطوع والأنشطة اللامنهجية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

التعرف على فعالية البرنامج في الحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

الخروج بمجموعة من النتائج والتوصيات التربوية التي تسهم في خفض النشاط الحركي الزائد لدى الأطفال.

ج. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة بالآتي:

الحد من المشكلات الأكاديمية والاجتماعية والنفسية لفئة هامة تتمثل بالطلبة ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد فالمجتمع اليوم يحتاج الفرد الكفاء اجتماعياً وشخصياً ومهنياً الذي يستطيع التكيف والتواصل والتأقلم مع الآخرين في إطار الجماعة التي يعيش فيها.

مساعدة الطلبة ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد على تعديل سلوكهم، وخفض السلوك غير المرغوب لديهم من خلال تفرغ طاقاتهم بشكل ايجابي، ومساعدتهم على تركيز انتباههم، وتنمية بعض المهارات الاجتماعية لديهم؛ مما يزيد من فرص توافقيهم مع بيئتهم المحيطة.

تزويد اختصاصي صعوبات التعلم والمرشدين الاجتماعيين العاملين مع الطلبة ذوي اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد برنامج يوظف طاقاتهم ويوجهها بشكل مناسب.

العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية ستخرج هذه الفئة من الطلبة للمجتمع وهذا يساعد في لفت أنظار المهتمين وأصحاب القرار لتقديم مزيد من الدعم والمتابعة والاهتمام لهم.

د. مصطلحات الدراسة

البرنامج القائم على التطوع والأنشطة اللاصفية: مجموعة من الجلسات الإرشادية المخططة والمنظمة في ضوء الأسس الإرشادية والتربوية العلمية، بحيث يقدم خدمات إرشادية مباشرة وغير مباشرة جماعياً [20].

هذه الدراسة طبق برنامج قائم على العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية كأحد الأساليب العلاجية التي تسعى الدراسة الحالية التعرف إلى مدى مساهمته في خفض مظاهر هذا الاضطراب ويساعد في تحسين المهارات الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم.

2. مشكلة الدراسة

يعاني الطلبة ذوي اضطراب قصور الانتباه والحركة الزائدة صعوبات جمّة، أبرزها صعوبة التركيز وعجز الانتباه، والاندفاعية مما يشكل خطراً حقيقياً على مسيرة تحصيلهم الأكاديمي. وتظهر خطورة اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة في عدم الوعي بمظاهره وأعراضه، بل وترجمة هذه الأعراض إلى نوع من العناد والسلوكيات غير المقبولة التي تصدر عن الطفل بقصد منه وبالتالي تحرم هذا الطفل من حقه بتوفير البرامج التربوية والعلاجية المناسبة وإجراءات التدخل المبكر اللازمة [16].

ويعد اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة (ADHD) من أكثر الاضطرابات شيوعاً لدى الأطفال [17] وبالرغم من تفاوت نسب الانتشار لهذا الاضطراب في أدبيات التربية الخاصة إلا أن هناك اتفاقاً على تزايد نسبة الانتشار. إذ يشير [18] أن نسبة انتشار اضطراب قصور الانتباه والحركة الزائدة (ADHD) عند الطلبة في عمر المدرسة بين 2%-18%، كما يصيب اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة 3-5% من المجتمع الأمريكي ويعتقد أنه يؤثر على 5-7% من طلبة المدارس في حين تبلغ النسبة حوالي 5% من طلبة المدارس في بريطانيا، وأن ما نسبته 70% من طلبة المدارس الخاصة المصابين باضطرابات انفعالية وسلوكية ينطبق عليهم المعايير التشخيصية لاضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة.

وبالرغم من تزايد الاهتمام بهذه الظاهرة في المجتمعات الغربية بتسليط الضوء على أعراض هذا الاضطراب ومظاهره وطرق تشخيصه وعلاجه، حتى أنه قد تم تصنيف هذا الاضطراب كإعاقة تمنح صاحبها حق الاستفادة من خدمات التربية الخاصة، إلا أن الصورة تبدو قاتمة في البيئة العربية بوجه عام. فمثلاً تتفاوت نسبة الانتشار في المملكة العربية السعودية، حيث بلغت نسبة الأطفال المراجعين في العيادة النفسية بمستشفى الملك خالد الجامعي بالرياض 12.6% من المراجعين، فيما بلغت عينة الدراسة التي أجرتها كلية الطب في الدمام على (1287) طالباً أن نسبة انتشار الاضطراب المركب 16.7%، نسبة نقص الانتباه منفرداً 16.5%، ونسبة فرط الحركة والاندفاعية 12.6% [19].

هذا وقد تسابقت المجتمعات المتحضرة في محاولة لوضع حلول لتلك المشكلات. فقد نشط العديد من الباحثين في العقد الماضيين للتدخل في شأن هذه المشكلات وذلك بهدف التخفيف من حدتها، وذلك من خلال اقتراح العديد من البرامج السلوكية والتدريبية الموجهة لهذه الفئة من الطلبة. وتندرج هذه الدراسة ضمن تلك المحاولات من خلال ما تضيفه من نتائج جديدة حول فاعلية البرامج التدريبية في توجيه طاقات هؤلاء الطلبة واستثماره بما يعود بالنفع عليهم والتخفيف من حدة هذه المشكلات وتأثيرها على أدائهم الأكاديمي والمجتمعي.

مما سبق يتضح أن ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم يستدعي البحث عن آليات تحد منه لديهم، ولما كانت مشكلة الدراسة تكمن في التعرف على أثر برنامج تدريبي قائم على التطوع والأنشطة اللاصفية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة

هذا الاضطراب من عدة جوانب، بما فيها تأثير أعراض الاضطراب على الطفل والأسرة والمجتمع المحيط بالطفل.

كما أن العديد من الأبحاث قد أفردت لتناول موضوع التحصيل الأكاديمي للطلاب الذين لديهم اضطراب ضعف انتباه ونشاط زائد في صورته المتعددة، حيث ارتبطت خصائص هذا الاضطراب بمظاهر صعوبات التعلم.

فقد أجرى [23] دراسة هدفت إلى التعرف على أثر التعزيز الرمزي في خفض مظاهر اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. تكونت عينة الدراسة من (17) طالباً من ذوي صعوبات التعلم في مدينة نجران بالمملكة العربية السعودية، قُسموا عشوائياً إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين متوسطات رتب أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية على القياسين البعدي والمتابعة، والصالح المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية تعزى لمتغيري الصف الدراسي، ونوع الصعوبة التعليمية.

وهدفت دراسة [24] إلى خفض اضطراب قصور الانتباه وعلاقته بمستوى القلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية من خلال برنامج تدريبي قائم على السيكدوراما. وتكونت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة من الصف الخامس الابتدائي من ذوي صعوبات التعلم ولديهم قصور في الانتباه ومرتفعي القلق الاجتماعي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين أحدهما تجريبية والأخرى ضابطة. أظهرت النتائج أن التدريب القائم على السيكدوراما أدى إلى خفض اضطراب قصور الانتباه والقلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية.

وهدفت الدراسة التي قام بها [25] إلى استقصاء أثر الألعاب المحوسبة في علاج اضطراب قصور الانتباه لدى الأطفال، وتكونت العينة من (40) طفلاً تم اختيارهم بالطريقة القصدية وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة استخدمت أداة لتقدير قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال، وقدمت مجموعة من الألعاب المحوسبة لمدة ستة أسابيع وأشارت النتائج إلى تحسن الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد وتقليل أعراضه.

وهدفت دراسة [26] التعرف إلى فعالية فنيات السيكدوراما في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم في جمهورية مصر العربية. تكونت عينة الدراسة من (20) طالباً من الصف الخامس الابتدائي، قسموا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية لأثر البرنامج السيكدورامي في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد لصالح المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة. فيما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في احتفاظ المجموعة التجريبية بأثر التطبيق في قياس المتابعة. وقامت [27] بتصميم برنامج تدريبي يهدف إلى تعديل سلوك اضطراب النشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه لدى طلاب الصف

ويعرف، إجرائياً في هذه الدراسة، بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية الجماعية المنظمة والمجدولة زمنياً بـ (8) اسابيع، بمعدل (5) أيام في الأسبوع والمستندة إلى بعض أساليب العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية، التي تهدف إلى الحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد (ADHD) لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

صعوبات التعلم: أولئك الطلبة الذين يعانون من اضطراب واحد أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم أو استخدام اللغة المحكية أو المكتوبة، التي تتجسد في قدرة غير مكتملة على الإصغاء، أو التفكير، أو التحدث، أو القراءة، أو الكتابة، أو إنجاز حسابات رياضية، على نحو لا تشتمل فيه صعوبات التعلم على المشكلات التعليمية التي تعود أساساً إلى الإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو السلوكية أو الحركية، أو الحرمان البيئي أو الاقتصادي أو الثقافي [21].

ويعرف الطلبة ذوو صعوبات التعلم، إجرائياً في هذه الدراسة، بأهم أولئك الطلبة الملتحقون بغرف المصادر في المدارس الحكومية التابعة لإدارة تعليم جدة، والذين شخصهم معلمو غرف المصادر، ووصفهم على أنهم يعانون من صعوبات تعلم، بناءً على أسس التصنيف المتبعة في هذه المدارس، مثل: الاختيارات المقننة وغير المقننة بالإضافة إلى طرائق جمع المعلومات التي تتضمن ملاحظات المعلمين ودراسات الحالة والمقابلات الأسرية، ويتلقون الخدمات في تلك الغرف.

ضعف الانتباه والنشاط الزائد (ADHD) عرف الدليل الإحصائي والتشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM/IV) هذا الاضطراب على أنه اضطراب نمائي يظهر خلال مرحلة الطفولة، وفي كثير من الحالات قبل عمر (7) سنوات، ويوصف بمستويات نمائية غير مناسبة في جانب الانتباه البصري والسمعي و/ أو سلوك النشاط الزائد والاندفاعية. وحتى يتم تشخيص الطفل على أن لديه هذا الاضطراب فلا بد أن تكون أعراض هذا الاضطراب قد تركت أثراً سلبياً على واحدة أو أكثر من جوانب الحياة كالعلاقات الاجتماعية، والأهداف الأكاديمية أو المهنية إضافة إلى الوظائف التكيفية والمعرفية. ويمكن أن يستمر هذا الاضطراب إلى سن المراهقة أو سن الرشد [22].

ويعرف، إجرائياً في هذه الدراسة، بأنه الدرجة الكلية التي تُقدر للطالب ذي صعوبات التعلم على مقياس بيركس المستخدم لهذه الدراسة.

ه. محدّدات الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على دراسة فاعلية البرنامج القائم على التطوع والأنشطة اللاصفية للحد من ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الطلبة ذوي صعوبات.

الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على الأطفال الملتحقين بغرف المصادر وتم تشخيصهم على أن لديهم ضعف انتباه ونشاط زائد في المدارس التابعة لإدارة التعليم في محافظة جدة.

الحدود الزمنية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2016/2017م.

3. الدراسات السابقة

اهتمت الكثير من الدراسات والبحوث باضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد على مدار السنوات الماضية وقد تناولت تلك الدراسات

إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي والدرجة الكلية للمقياس في التطبيق القبلي والبعدي، وذلك لصالح الاختبار البعدي.

كما أجرى [31] دراسة هدفت إلى تحديد الفروق في التحصيل الدراسي والتي تعزى للجنس لدى الطلبة ذوي اضطراب قصور الانتباه والحركة الزائدة. استهدفت الدراسة (133) طالباً و (42) طالبة من المرحلة الابتدائية في بنسلفانيا الشرقية ممن انطبقت عليهم معايير التشخيص. وقد أظهرت النتائج وجود تنبؤ دراسياً ملحوظاً لدى جميع أفراد العينة بغض النظر عن الجنس، إلا أن مستوى التدني الدراسي بدأ أكبر عند الإناث منه عند الذكور مقارنة مع الطلبة العاديين من نفس الجنس.

وفي الدراسة التي قام بها [32] ليختبر إمكانية تحسين استجابة وطاعة الأطفال الذين لديهم ADHD للأوامر والتعليمات عندما تستخدم استراتيجية التركيز البصري مع الطفل. حيث اشتركت (76) عائلة في الدراسة ممن لديهم أطفال يعانون من ADHD وأعمارهم تتراوح بين (5-10) سنوات، وقد تم تقسيم العائلات بشكل عشوائي على مجموعتين تجريبية وضابطة. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى: بعد بدء الأسر في المجموعة الضابطة على تطبيق إجراء كيفية تقديم التعليمات فقط مع الأبناء بدون إجراء التركيز البصري. فقد تحسن أداء الأبناء بنسبة 32%. مما يشير إلى أن استخدام الإجراءين معاً "تقديم التعليمات بشكل مناسب" وإجراء التركيز البصري يقود إلى إتباع أفضل للتعليمات، وهو جانب هام يساهم بشكل كبير في استفادة الطفل مما يقدم له من معلومات ويحسن فرص اكتسابه للتعليم في حال تم تعميمه على المدرسة والمنزل حيث يمكن أيضاً الاستعانة بهذه الاستراتيجية ليسهل إتباع الطلاب للتعليمات الصفية والتعليمية.

وقام كل من [33] بدراسة استخدموا فيها برنامج تدريبي على الحاسوب لتشغيل الذاكرة لدى الأطفال الذين لديهم ADHD ويعانون من اضطراب الوظائف العملية، كانت عاملاً مؤثراً في نجاح وفشل الطلاب الذين لديهم هذا الاضطراب. فقد عملت هذه الدراسة والتي تم تطبيقها لمدة (5) أسابيع على عينة من الطلاب عددهم (50) طالباً وطالبة في عمر 7-12 سنة، حيث تم استخدام برنامج حاسوبي من مستويين، مستوى مركز و مستوى بسيط، كلاهما يشمل نفس المحتويات ولكن بصعوبة مختلفة حيث تم توزيع الطلاب على البرنامجين والتي احتوت على أداء يرتبط بتشغيل الذاكرة البصرية والسمعية من خلال (20) جلسة كل جلسة محددة بزمن (45) دقيقة لاستكمال المهام المطلوبة كحد أدنى، ويتم قيام الطفل بأدائها إما في المدرسة أو المنزل بالتعاون مع الأسرة. وفي نهاية التدريب، تمت مقارنة أداء المجموعتين في المستوى الأقل والمستوى الأصعب لتشغيل الذاكرة، وكذلك تمت مقارنة أدائهم مرة أخرى بعد ثلاثة أشهر بدون تدريب، للتأكد من استمرار النتائج. وقد توصل الباحثون إلى أن استخدام برامج الحاسوب المعدة لتشغيل الذاكرة عند الأطفال، تساهم في تحسين أداء الأطفال الذين لديهم ADHD إذا ما وظفت بالشكل المناسب، مما قد يساهم في تقليص مشكلاتهم التعليمية. وقام [34] بدراسة حول فعالية الإرشاد الأسري في خفض الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد لدى الأطفال، حيث تم تطبيقها على (10)

الرابع الابتدائي، اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً قسموا إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج التدريبي في تعديل اضطراب النشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه، وتعديل صعوبة الكتابة لدى الطلاب عينة الدراسة، وانتهت الدراسة ببعض المقترحات الموجهة للمعنيين بشؤون الطلاب.

استهدفت دراسة [28] الوقوف على فاعلية برنامج علاجي متعدد الأنماط في الحد من تشتت الانتباه والنشاط المفرط وقياس أثره على الاستعداد الأكاديمي لدى عينة من أطفال المرحلة الابتدائية. حيث أجريت على عينة مكونة من (10) طلاب من الصف الرابع الابتدائي، مقسمة إلى مجموعتين متجانستين؛ إحداها تجريبية والأخرى ضابطة، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي، وأسفرت النتائج عن فاعلية العلاج متعدد الأنماط في خفض حدة اضطراب تشتت الانتباه والنشاط المفرط، وتحسين الاستعداد الأكاديمي لدى أطفال المجموعة التجريبية، كما أظهر القياس التبعي استمرار التحسن الذي حققه أطفال المجموعة التجريبية.

وهدف الدراسة التي قام بها [29] إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لخفض النشاط الحركي الزائد وتحسين الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. وتكونت عينة الدراسة من (24) طالباً من الصف الثالث الابتدائي الملتحقين ببرامج صعوبات التعلم بالمرحلة الابتدائية بمدرسة عبد الله بن عمر ومدرسة الإمام محمد بن سعود بمدينة الرياض خلال العام الدراسي 1430-1431هـ. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مقياسي النشاط الحركي الزائد واضطراب الانتباه في اتجاه المجموعة التجريبية، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياسي النشاط الحركي الزائد واضطراب الانتباه في اتجاه القياس البعدي، مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض النشاط الحركي الزائد وتحسين الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. كما لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمتابعة على مقياسي النشاط الحركي الزائد واضطراب الانتباه مما يدل على استمرار فاعلية البرنامج.

وهدف دراسة [30] إلى استقصاء أثر برنامج تدريبي قائم على الأنشطة اللامنهجية في تنمية مكونات الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن. وقد تكونت العينة من (30) طالباً من طلاب الصفين الثالث والرابع الابتدائي الملتحقين بغرف المصادر، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية وبلغت (15) طالباً من مدرسة ببادر وادي السير الأساسية للبنين، ومجموعة ضابطة وبلغت (15) طالباً من مدرسة فراس العجلوني الثانوية للبنين. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد مقياس الكفاءة الاجتماعية والتوافق المدرسي والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة

المقياس من (110) فقرة تشمل (19) مشكلة سلوكية والتي تمثل المجالات الفرعية للمقياس. ومن بين هذه المشكلات، فقد تم اختيار (5) مجالات لكونها تمثل أكثر المشكلات السلوكية شيوعاً لدى الأطفال ذوي ضعف الانتباه والنشاط الزائد (الانتباه، ضبط النشاط، مشاعر الغضب، والانصياع الاجتماعي). ومن أهم أغراض المقياس، تحديد أنماط السلوك المضطرب لدى الأطفال، والمساعدة في تخطيط البرامج التربوية المناسبة لتطوير مجالات سلوكية محددة، والكشف عن مدى التغير الذي يتم على أنماط السلوك في فترات زمنية مختلفة، وتقييم أثر البرامج العلاجية. وقد تم التأكد من صدق المقياس وثباته، حيث حاز على معاملات ثبات وصدق عالية ومناسبة في جميع المجالات الفرعية [36].

ويقوم بالإجابة عن المقياس معلم غرفة المصادر كونه ذو علاقة مباشرة بالطالب، بحيث تُعطى كل عبارة من العبارات درجة على مقياس معياري من (1-5) درجات. ويوضح المقياس عقب عملية التصحيح فيما إذا كانت المشكلات السلوكية دالة، أو غير دالة، أو ذات دلالة عالية.

البرنامج: وهو من إعداد الباحث بهدف إلى التخفيف من حدة النشاط الزائد وضعف الانتباه التي يواجهها الطلبة. ويحتوي هذا البرنامج على مجموعة من الأنشطة اللاصفية والأعمال التطوعية التي تتم داخل المدرسة وخارجها، وهي مقسمة إلى (13) مجال هي: لعب الأدوار، والتمثيل، والدمى ومسرح العرائس، والقيام بمهام قيادية في المدرسة، وأنشطة زراعية في الحديقة، ومساعدة المعلم خارج الفصل الدراسي، والمشاركة في الإذاعة المدرسية، وزيارات مجتمعية، والمشاركة في اللجان المدرسية، وأنشطة رياضية إضافية، ومشاهدة برامج فيديو ذات علاقة بأنماط سلوكية معينة، والانخراط في مجموعات العمل واللجان الاجتماعية.

وقد تم اشتقاق هذا البرنامج من واقع خبرة الباحث، ومقترحات المعلمين والأخصائيين العاملين في غرف المصادر من ذوي الخبرة وكذلك بالاستناد إلى آليات التدريس العلاجية الموجهة للطلبة ممن يعانون من مشكلات في الانتباه والحركة الزائدة والتي تشمل على مهارات تقدم للطلبة خارج إطار البيئة الصفية [37]. وقد تم عرض البرنامج بفقراته ومهامه التدريبية على مجموعة من المحكمين من حملة الدكتوراه والعاملين في الميدان، والذين أضافوا عليه بعض التعديلات ذات العلاقة بإشباع ميول الطلبة واتجاهاتهم وفقاً للمراحل العمرية والتركيز على الأنشطة البدنية والإيماءات الحركية خارج إطار النظام الصفّي.

د- إجراءات تطبيق الدراسة:

قام الباحث باختيار مجموعة متجانسة من الطلاب من حيث العمر والقدرات العقلية، وذلك عقب الاطلاع على الملفات النفسية والاجتماعية الخاصة بهم لدى أخصائي غرف المصادر في المدرسة. وقد تراوحت أعمارهم بين (7-10) سنوات، بمتوسط حسابي (8.75). وانحرف معياري (1.13). تم تطبيق مقياس بيركس لتقدير السلوك على المجموعتين التجريبية والضابطة للتأكد من وجود المشكلة لديهم ومستواها قبل بدء البرنامج التدريبي، حيث تبين بأن كلا المجموعتين تواجه مشكلات في الانتباه والنشاط الزائد ذات دلالة. وفيما يلي نتائج اختبار مان ويتني التي توضح ذلك جدول 1.

طلاب ممن لديهم اضطراب تشتت الانتباه والنشاط الزائد تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة. ودلت نتائج الدراسة على حدوث تحسن ملحوظ في انتباه الأطفال وخفض النشاط الزائد والاندفاعية للمجموعة التجريبية التي طبق عليها البرنامج الأسري.

فيما هدفت دراسة [35] إلى وضع برنامج ترويجي والتعرف على تأثيره على بعض المهارات الحياتية والنفسية والقدرات الحركية لدى الأطفال ممن لديهم اضطراب تشتت الانتباه والنشاط الزائد وذلك باستخدام المنهج التجريبي لمجموعة واحدة على عينة مكونة من (30) طالباً. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن للبرنامج الترويجي المقترح تأثيراً إيجابياً على تحسين بعض المهارات الحياتية وخفض حدة المشكلات السلوكية والتكيف مع الذات ومع المجتمع المحيط.

تعقيب على الدراسات السابقة: يلاحظ من استعراض الدراسات السابقة أن ثمة اتفاقاً عاماً بين نتائجها على فاعلية البرامج السلوكية والتدريبية في الحد من اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد، وتبرز هذه الدراسة في أنها تساند غيرها من الدراسات في تقديم برنامج قائم على العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية للتعرف على أثره في الحد من هذه المشكلة. كما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تناولت العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية مع الطلبة ذوي صعوبات التعلم ممن يعانون من اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد - وفي حدود اطلاع الباحث - لم توجد أية دراسة قد تناولته في البيئة العربية بشكل عام وفي البيئة السعودية بشكل خاص، فيتوقع أن تأخذ هذه الدراسة موقعاً بين الدراسات السابقة في المكتبة العربية. ولقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة، وأهدافها، وصياغة فرضيتها، وتفسير النتائج.

4. الطريقة والإجراءات

أ. منهجية الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتصميم قبلي- بعدي لمجموعتين. وتضمنت الدراسة المتغيرات الآتية: المتغير المستقل، وهو البرنامج التدريبي والمتغير التابع: النشاط الزائد وضعف الانتباه.

وزعت العينة عشوائياً إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وطبق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية فقط، وأجري قياس قبلي وآخر بعدي للمجموعتين.

ب. مجتمع الدراسة وعينتها

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة ذوي صعوبات التعلم الذكور الملتحقين بغرف المصادر في المدارس التابعة لإدارة تعليم جدة والبالغ عددها (1188) طالباً موزعين على (198) مدرسة، وتكونت عينة الدراسة من (12) طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية عنقودية وفقاً للمدارس التي استهدفتها الدراسة ممن لديهم ضعف الانتباه والنشاط الزائد على مقياس بيركس. بحيث تم توزيعهم إلى مجموعتين، تجريبية (6) طلاب وضابطة (6) طلاب.

ج. أدوات الدراسة

مقياس بيركس: وهو مقياس سلوكي صمم للكشف عن أنماط السلوك المضطرب لدى الأطفال الذين يواجهون مشكلات سلوكية. ويتكون

جدول 1

نتائج اختبار مان ويتني لتكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة قبل تطبيق البرنامج التدريبي

الدلالة	Z	W	U	مجموع الرتب		متوسط الرتب		المتوسط		المجال
				التجريبية	الضابطة	التجريبية	الضابطة	التجريبية	الضابطة	
0.804	-0.248	37.5	16.5	40.5	37.5	6.75	6.25	19.66	19.33	الضعف في ضبط مشاعر الغضب
0.510	-0.659	35	14	35.0	43.0	5.83	7.17	18.66	19.16	ضعف القدرة على ضبط النشاط
0.869	-0.165	38	17	38.0	40.0	6.33	6.67	14.33	14.83	ضعف الانتباه
0.457	-0.744	34	13.5	34.5	43.5	5.75	7.25	18.66	19.16	العناد والمقاومة
0.871	-0.162	38	17	40.0	38.0	6.67	6.33	22.66	22.83	ضعف الانصياع الاجتماعي

والاجتماعية. وقد تضمنت إجراءات التطبيق أيضا عقد اجتماعات أسبوعية ما بين المعلم والأخصائي النفسي بالمدرسة وذلك بغرض الاطلاع على مدى تكرار السلوكيات غير المرغوبة خلال الأسبوع، والمرونة في استخدام الأنشطة والمعززات، وتفادي المشكلات التي قد يتم الوقوع فيها، وإعطاء تغذية راجعة مناسبة للمعلم والأخصائي المشاركين في البرنامج. وبعد انتهاء فترة تطبيق البرنامج السلوكي، قام الباحث بتطبيق مقياس بيركس مرة أخرى على المجموعتين التجريبية والضابطة. وأخيرا تم قياس الفروق الإحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لفحص مدى تأثير البرنامج التدريبي في التخفيف من حدة النشاط الزائد وضعف الانتباه.

5. النتائج ومناقشتها

نتائج الفرضية الصفريّة الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على ابعاد مقياس بيركس لتقدير السلوك. ومن أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسون ودلالته الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس بيركس.

جدول 2

نتائج اختبار ويلكوكسون ودلالته الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس بيركس

مستوى الدلالة	Z قيمة	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أبعاد مقياس بيركس ذات العلاقة بالانتباه والنشاط الزائد	
						الضعف في ضبط مشاعر الغضب	ضعف القدرة على ضبط النشاط
0.058	-1.892	19.50	3.90	5	السالبة		
		1.50	1.50	1	الموجبة		
				0	التساوي		
0.024	-2.264	21.00	3.50	6	المجموع		
		0.00	0.00	0	السالبة		
				0	الموجبة		
0.042	-2.032	15.00	3.00	5	السالبة		
		0.00	0.00	0	الموجبة		
				1	التساوي		
0.026	-2.232	21.00	3.50	6	المجموع		
				6	السالبة		
				6	السالبة		

مستوى الدلالة	Z قيمة	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أبعاد مقياس بيركس ذات العلاقة بالانتباه والنشاط الزائد
		0.00	0.00	0	الموجبة	
				0	التساوي	
				6	المجموع	
		21.00	3.50	6	السالبة	
0.027	-2.207	0.00	0.00	0	الموجبة	ضعف الانصياع الاجتماعي
				0	التساوي	
				6	المجموع	

وإلى أسرهم وبينهم؛ ما يعني اتساع دائرة الصداقة والتعاون وتكوين علاقات جديدة لديهم، وهذا بدوره انسحب على تعزيز اكتساب المهارات اللاحقة، فضلاً عما وفره البرنامج من مهام تطوعية وأنشطة لا صافية؛ مما ساعد المشاركين على اكتساب المهارات الاجتماعية، والإحساس بالمسؤولية والعمل، واستطاعوا أن يستبصروا كثيراً من الأمور التي تدور حولهم من أدوار اجتماعية ساعدت المشاركين على قبول الآخرين والتفاعل السليم معهم. إلا أن ذلك لم يعكس التحقق من مشكلة ضعف ضبط مشاعر الغضب.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة [26] من حيث فعالية البرامج السلوكية في حالات العدوان. ومع دراسة [35] لتي أثبتت أن لهذه البرامج تأثير إيجابي على خفض حدة المشكلات السلوكية والتكيف مع الذات ومع المجتمع المحيط. ومع ما توصلت إليه [4] في خفض الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال. كما اتفقت نتائج هذه الدراسة مع دراسة [34] من حيث فاعلية البرنامج السلوكي في زيادة تركيز الانتباه.

نتائج الفرضية الصفرية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي على ابعاد مقياس بيركس لتقدير السلوك. ومن أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار ويلكوكسون ودلالته الإحصائية للفروق بن متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس بيركس.

يتضح من نتائج جدول 2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حدة المشكلات السلوكية ذات العلاقة بالانتباه الزائد بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج التدريبي على الطلبة عينة الدراسة، وذلك لصالح القياس البعدي. وقد اتضح أن للبرنامج التدريبي أثر في التخفيف من حدة مجموعة من المشكلات السلوكية الواردة في مقياس بيركس وهي: (القدرة على ضبط النشاط، العناد والمقاومة، ضعف الانتباه، ضعف الانصياع الاجتماعي)، فيما لم يتبين أن للبرنامج التدريبي أثر في مشكلة الضعف في ضبط مشاعر الغضب.

ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن الأنشطة المتبعة في البرنامج التدريبي تعتمد بدرجة كبيرة على الجانب الحركي والجانب الاجتماعي مثل: الزراعة، والتمارين الحركية، والعمل في اللجنة الاجتماعية ولجنة الطابور الصباحي، والقيام بمهام قيادية داخل المدرسة، مما أثر في التخفيف من الحركة الزائدة لدى الطلبة، والتفريغ الانفعالي الذي انعكس على تقليل النشاط الزائد، إضافة إلى الأثر الإيجابي للانخراط الاجتماعي والانضباط للأنظمة والتعليمات في المدرسة، وما ارتبط بتحسين قدرة المشاركين على اكتساب المهارات الاجتماعية، وإلى تعلم مهارة تقديم المساعدة ومهارة المحادثة والاستقبال، كون هاتين المهارتين أولى المهارات التي علمت للمشاركين عند تقديم عمل تطوعي، إذ ساعدتا على زيادة ثقة أطفال ذوي صعوبات التعلم بأنفسهم، ونقلهم لهذه الخبرة إلى زملائهم العاديين

جدول 3

نتائج اختبار ويلكوكسون ودلالته الإحصائية للفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي على مقياس بيركس

مستوى الدلالة	Z قيمة	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أبعاد مقياس بيركس
		7.5	2.50	3	السالبة	
1.000	0.00	7.5	3.75	2	الموجبة	الضعف في ضبط مشاعر الغضب
				1	التساوي	
				6	المجموع	
		10.0	3.33	3	السالبة	
0.480	-0.707	5.0	5.50	2	الموجبة	ضعف القدرة على ضبط النشاط
				1	التساوي	
				6	المجموع	
		10.5	2.63	4	السالبة	
0.408	-0.828	4.5	4.50	1	الموجبة	ضعف الانتباه
				1	التساوي	
				6	المجموع	
0.655	-0.447	9.0	3.00	3	السالبة	العناد والمقاومة

أبعاد مقياس بيركس	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z قيمة	مستوى الدلالة
ضعف الانصياع الاجتماعي	الموجبة	2	3.00	6.0	-0.447	0.655
	التساوي	1				
	المجموع	6				
	السالبة	2	3.00	6.0		
	الموجبة	3	3.00	9.0		
	التساوي	1				
	المجموع	6				

دراسة [23]، ودراسة [26]، ودراسة [28,29] في عدم وجود فروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة بين القياسين القبلي والبعدي. الفرضية الصفرية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي ومن أجل فحص هذه الفرضية تم استخدام اختبار مان ويتني لوجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

جدول 4

نتائج اختبار مان ويتني لوجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي

المجال	المتوسط		متوسط الرتب		مجموع الرتب		U	W	Z	الدلالة
	التجريبية	الضابطة	التجريبية	الضابطة	التجريبية	الضابطة				
الضعف في ضبط مشاعر الغضب	17.00	19.66	5.25	7.75	31.5	46.5	10.50	31.5	-1.207	0.227
ضعف القدرة على ضبط النشاط	12.66	18.33	3.50	9.50	21.0	57.0	0.00	21.0	-2.898	0.004
ضعف الانتباه	11.83	13.83	4.25	8.75	25.50	52.50	4.50	25.5	-2.201	0.028
العناد والمقاومة	14.66	18.50	3.67	9.33	22.0	56.0	1.00	22.0	-2.761	0.006
ضعف الانصياع الاجتماعي	15.50	22.83	3.50	9.50	21.0	57.0	0.00	21.0	-2.887	0.004

أثبتت فاعلية البرامج التدريبية السلوكية في التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى المجموعات التجريبية. كذلك، فإن هذه الدراسة تدعم ما تؤكدته البحوث في هذه المجالات من أن العمل التطوعي والأنشطة اللاصفية تمثل أداة فعالة بدرجة كبيرة لتغيير سلوك الطلبة ذوي صعوبات التعلم ممن يعانون من ضعف الانتباه والنشاط الزائد عندما تستخدم بطريقة مخطط لها. ويمكن أن تعزى هذه النتائج إلى أن المشاركين في المجموعة التجريبية، ومن خلال اندماجهم في أعمال بمحض إرادتهم ومن اختيارهم، ونشاطات لا صفية توجه طاقاتهم حطمت الحواجز، وتلاشى الغموض، وازدادت مشاركتهم في ظل ما وفره البرنامج من فرص للمشاركين من حيث تجريب سلوكيات اجتماعية إيجابية عن طريق عدد من الأنشطة، وتعرضهم لكثير من المواقف الاجتماعية المصبوغة بالإنجاز والتقدير ممن هم حولهم والتي حفزت المشاركين على تأدية المهام الموكلة لهم، إذ إنهم كانوا يقومون بالعمل بدافعية ونشاط، كما أنهم كانوا قادرين على إضافة اقتراحات تطوعية مشابهة لمحتوى البرنامج، التي ركزت على التعبير عن الذات والمشاعر والأفكار لديهم، فضلاً عن تقييمهم لسلوكهم، وتدريبهم على تقبل الآخرين وتقبل مشاعرهم وأفكارهم. ويلاحظ أن البرنامج، وما تضمنه من ممارسة للعمل التطوعي والأنشطة اللاصفية ركز على

يتضح من نتائج جدول 3 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حدة المشكلة ذات العلاقة بالانتباه والنشاط الزائد متوسطي رتب درجات المجموعة الضابطة حيث اتضح أن المشكلات لديهم لم تتأثر. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن آليات تعديل السلوك التي تتم للمجموعة الضابطة تعتمد على التوجيه والإرشاد اللفظي بدلاً من قيام الطفل بأنشطة عملية تغير من روتين التعليم المتبع، فسرعان ما يعود السلوك بمجرد انتهاء جلسات التوجيه والإرشاد اللفظي. واتفقت هذه النتيجة مع

يتضح من نتائج جدول 4 وجود فروق ذات دلالة إحصائية في حدة المشكلات السلوكية ذات العلاقة بالانتباه الزائد بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي على المجموعة التجريبية المكونة من الطلبة عينة الدراسة، حيث اتضح وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مجموعة من المشكلات السلوكية الواردة في مقياس بيركس ذات العلاقة بالانتباه والنشاط الزائد وهي: (القدرة على ضبط النشاط، ضعف الانتباه، العناد والمقاومة، ضعف الانصياع الاجتماعي)، فيما لم يتبين وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مشكلة الضعف في ضبط مشاعر الغضب. ويعزو الباحث السبب في ذلك إلى أن البرنامج التدريبي السلوكي الذي تم اتباعه كان مخالفاً للروتين اليومي المتبع مع الأطفال في المجموعة الضابطة، حيث أعطى الفرصة للأطفال في المجموعة التجريبية لممارسة الكثير من الأنشطة الحركية والاجتماعية التي كانت مفقودة، واستبدل الكثير من سلوكيات عدم الانصياع وكثرة النشاط بأنشطة حركية واجتماعية بديلة تشبع ميول الأطفال في المجموعة التجريبية واهتماماتهم وانتباههم. فيما لم يحتوي البرنامج التدريبي على أنشطة من شأنها التقليل من مشاعر الغضب. واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسات [4,25] التي

الزائد لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 11، عدد 3.

[24] بيومي، لمياء، يوسف، سليمان (2013). فعالية برنامج تدريبي قائم على السيكدورما في خفض اضطراب قصور الانتباه وعلاقته بمستوى القلق الاجتماعي لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم. مجلة كلية التربية ع(35)، الاسماعيلية.

[25] العتوم، نعيم. (2013). أثر الألعاب المحوسبة في علاج اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(3)، 335-351.

[26] عبد الحميد، زينب. (2012). فاعلية فنيات السيكدورما في خفض اضطراب نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لدى الأطفال، ذوي صعوبات التعلم. مجلة الإرشاد النفسي، مصر، 32، 339-275.

[27] محمدي، فوزيه (2011). فعالية برنامج تدريبي في تعديل سلوك اضطراب النشاط الزائد المصحوب بتشتت الانتباه وتعديل صعوبة الكتابة. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قاصدي مرياح، ورقله.

[28] هاشم، إسراء أحمد (2010). فعالية برنامج علاجي متعدد الأنماط في الحد من تشتت الانتباه والنشاط المفرط وأثره على الاستعداد الأكاديمي لدى أطفال المرحلة الابتدائية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

[29] عيسى، يسري، عبدالرشيد، ناصر (2010). فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج بالفن لخفض النشاط الحركي الزائد وتحسين الانتباه لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد 23، العدد 2، كلية التربية، جامعة المنيا.

[30] العويدي، عاهد فرحان (2008). أثر برنامج تدريبي قائم على الأنشطة اللامنهجية في تنمية الكفاءة الاجتماعية لدى عينة من الطلاب ذوي صعوبات التعلم بالمرحلة الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.

[34] مسعد، صافيناز (2005). فعالية الارشاد الأسري في خفض اضطراب الانتباه المصحوب بنشاط حركي زائد لدى الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

[35] قاسم، ناجي؛ عبد الرحمن، فاطمة (2003). فاعلية برنامج ترويجي على بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنياً "القابلين للتعلم". كلية التربية، جامعة الاسكندرية.

[36] القريوتي، يوسف؛ وجرار، جلال (1987). مقياس بيركس لتقدير السلوك، مطبعة مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

[37] الزيات، فتحي. (2006). آليات التدريس العلاجي لذوي صعوبات الانتباه مع فرط الحركة والنشاط. ورشة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي لصعوبات التعلم 19-22/11، الرياض، السعودية.

ب. المراجع الأجنبية

التفاعل الاجتماعي بين المشاركين وزيادة التفاعل اللفظي وغير اللفظي، كانت تعزز خبرات النجاح، وتشجع المشارك على التعبير عن نفسه، وبذل الجهد داخل المجموعة لتجريب خبرات في بيئة تطوعية مشجعة وآمنة يفرغ من خلالها طاقته بشكل مناسب، خالية من التهديد وفي ظل جو إيجابي مشحون بالتعزيز.

6. التوصيات

بناء على نتائج الدراسة، قدم الباحث التوصيات التالية: تميم البرنامج التدريبي على غرف المصادر من اجل الافادة منه في الحد من النشاط الزائد وضعف الانتباه.

إتاحة الفرصة للطلبة ذوي النشاط الزائد وتشتت الانتباه بممارسة الأنشطة الحركية والاجتماعية الخارجة عن روتين الدوام المدرسي، من أجل زيادة تفهم السلوكي والاجتماعي وتوجيه الطاقة لديهم بما هو ايجابي خلال فترة الدوام المدرسي.

انخراط الأطفال ذوي النشاط الزائد وتشتت الانتباه باللجان المدرسية والاجتماعية التي تشعب ميولهم في القيادة والمشاركة، وتزيد من مستوى الشعور بالمسؤولية.

تعديل البرامج التعليمية التربوية في غرف المصادر، والتي تعتمد على نظام الحصص اليومية، بحيث يتم إبداء مرونة في تدريب الطلاب ذوي النشاط الزائد وتشتت الانتباه بما يتناسب مع قدراتهم والمشكلات التي يعانون منها.

المراجع

أ. المراجع العربية

[1] الفشي، حسن عمر (2007). العمل التطوعي وسبل تحفيز أبنائنا نحوه، المؤتمر السعودي الثاني للتطوع، جمعية الهلال الأحمر السعودي.

[2] الزهراني، علي إبراهيم (2005). مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي، ط1، الرياض: مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية.

[3] العلولا، أحمد (2005). العمل التطوعي بين الواقع والمأمول، المجلة العربية، جمادى الأول.

[4] قهوجي، سناء (2020). أثر الأنشطة العلمية اللاصفية في مستوى التحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

[10] المفتي، بيرفيان (2014). تأثير برنامج بألعاب التركيز والملاحظة في علاج نقص الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد لعينة من الأطفال بعمر (7-8) سنوات. مجلة علوم التربية الرياضية، المجلد 7، العدد 2، العراق. جامعة صلاح الدين. كلية التربية الرياضية.

[19] أفتا (2016). الجمعية السعودية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

[20] الخطيب، جمال والحديدي، منى (2013). مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. ط 3. عمان: دار الفكر.

[22] الزيات، فتحي. (2008). صعوبات التعلم: الاستراتيجيات التدريسية والمدخل العلاجية (الطبعة الأولى). القاهرة: دار النشر للجامعات.

[23] الزعبي، سهيل، الفحطاني، محمد (2015). أثر التعزيز الرمزي في خفض مظاهر اضطراب عجز الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي

- [14] McInnes, et al (2003). Listening Comprehension Deficit In Boys With ADHD. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 31, 427-433.
- [15] Mercer, C. D. & Pullen, P. C. (2005): Student with Learning Disabilities, 6th Edition, Library of Congress Cataloging in-Publication Data.
- [16] Barkley, R. (2006). Attention deficit hyperactivity disorder: A hand book for diagnosis and treatment. New York: Guilford press.
- [17] Cooper, P., Bilton, K.M. (2002) "Attention Deficit / Hyperactivity Disorder: A practical Guide for Teachers".
- [18] Refwaltess, A.M.(2008). "Videotape self – modeling in the treatment of attention deficit – hyperactivity disorder child and family behavior therapy ", *Journal of Applied Behavior Analysis*, Vol. 22, No. 10.
- [31] DuPaul G. , Jitendra A. , Tresco K., Junod R. , Volpe R. & Lutz J.,(2006). Children with Attention Deficit Hyperactivity Disorder: Are There Gender Differences in School Functioning?. *School Psychology Review*, 35(2), 292-319.
- [32] Kapalka, G.A (2004). Longer Eye Contact Improves ADHD Children Compliance with Parental Commands, *Journal of Attention Research*, 8. 17-23.
- [33] Klingberg, et al (2005) Computerized Training of Working Memory in Children with ADHD , A Randomized Control Trial, *Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry*, 44, 177-186.
- [5] Nioist (2009): Making the case :A 2009 fact sheet on children and youth in out-of-school time , National institute on out-of-school time at Wellesley centers for women , Wellesley college , URL:; www.nioist.org.
- [6] Hallahan, D., Kauffman, J & Pullen, P. (2012). *Exceptional Learners: An introduction to special education*. New Jersey: Person Education.
- [7] Alqisayrin, E. (2014). Voluntary and extracurricular activities to reduce attention deficit hyperactivity among students with learning difficulties. *Life Science Journal*, 11(4), 177-187.
- [8] Lerner, J., & Johns, B. (2012). *Learning disabilities and related mild disabilities: Characteristics, teaching strategies and new directions*, (12th ed). Boston: Houghton Mifflin.
- [9] Park, S. (2011). Self-monitoring for students with ADHD: A look at self-monitoring strategies and their effects on improving attention and behavior for children with ADHD. *Insights on Learning Disabilities*, 8(1), 51-68.
- [11] Rabiner, D (2005). A New Way of Looking at ADHD, Barkley's Theory. www.helpforadd.com.
- [12] Rabiner, et al, (1999). Role of Attention Problems in The Development of Children's Reading Difficulties. *Journal of Attention Research Update*, March.
- [13] Tirosh, E., & Cohen, E. (1998). Language Deficit with Attention –Hyperactivity Disorder. A prevalent Co morbidity Early Intervention for ADHD. *Journal of Child Neurology*, 13, 493-497.

THE EFFECTIVENESS OF A PROGRAM BASED ON VOLUNTARY WORK AND EXTRACURRICULAR ACTIVITIES IN REDUCING ATTENTION DEFICIT AND HYPERACTIVITY DISORDER AMONG STUDENTS WITH LEARNING DISABILITIES

MOHAMMED OMAR ABU AL RUB

Associate Professor of Special Education
Jeddah University

ABSTRACT_ *This study aimed to investigate the impact of a training program based on volunteerism and extracurricular activities program to limit attention deficit hyperactivity among students with learning difficulties. The training program prepared by the researcher to a sample number has been applied (16) of the students who have learning difficulties, divided equally into two samples and experimental officer. The researcher used the experimental design The two groups (experimental and control). The results showed that there are significant differences among the middle ranks of the experimental and control groups after the application of the training program for the experimental group. In the light of the results there were some useful recommendations aimed at Promote the participation of children in volunteer work and extracurricular activities who have hyperactivity and distraction.*

KEYWORDS: *Volunteer, extracurricular activities, Learning disabilities, Hyperactivity, Attention Deficit.*